



(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) إلى الشهيد العزيز/ سعد عبد العزيز مشعل باشا الفارس الجرباء في ليلة استشهاده.
ما أسعدك يا سعد بالشهادة، وما أشد فخرنا بك وبمن سبقك من الأسرة في هذا الطريق.

أخذت الترتيب الثاني بعد شهيد الأسرة الأول (فاضل حميد العمرو الجرباء) لم تصبر إلى أن ينقضي العيد، رحلت في العيد، رصاصة المجرم اخترقت رأسك العالي ووجهك الصبيح، لم تكن من أهل هذه الدنيا.

كانت أشواوك وأحلامك ترمي إلى البعيد البعيد، وها أنت تصل إلى هذا البعيد، رياض الجنـة بإذن الله، ورضا الـرب الرحيم، الرصاصة الغـادرة لم تستهدف جـسما من لـحم ودم، بل استهدفت ما هو أـكبر وأـسمى وأـعلى من ذلك، استهدفت الجـبهـة السـاجـدة لـلهـ، استهدفت الـعلمـ الـذـيـ كـنـتـ تـخـزـنـهـ، استهدفت الحرـيةـ الـتـيـ كـنـتـ تـصـبـوـ أـنـ يـتـمـتـعـ بـهـ أـهـلـكـ وـأـحـبـابـكـ وـشـعـبـكـ وـوـطـنـكـ.

اعزلتنا منـذـ زـمـنـ بـعـيدـ، أـخـذـكـ التـارـيـخـ مـنـاـ، تـفـرـغـتـ لـقـرـاءـتـهـ حـتـىـ تـشـبـعـ مـنـكـ التـارـيـخـ، وـأـنـتـلـتـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ فـنـونـ أـخـرىـ، تـقـرـأـ فـيـهاـ وـتـسـتـزـيدـ، كـأـنـكـ كـنـتـ تـعـرـفـ أـنـكـ تـسـابـقـ الزـمـنـ، تـعـرـفـ أـنـ حـيـاتـكـ قـصـيـرـةـ وـعـلـيـكـ أـنـ تـمـلـأـهـ بـمـاـ يـعـجـزـ عـنـهـ الـمـعـمـرـونـ، وـقـدـ فـعـلـتـ ذـلـكـ يـاـ سـعـدـ، وـنـعـمـ مـاـ فـعـلـتـ.

لـمـ نـشـبـعـ مـنـ رـؤـيـتـكـ يـوـمـ كـنـتـ بـيـنـنـاـ، كـنـاـ نـظـنـ أـنـ فـيـ الـوـقـتـ مـتـسـعـاـ لـذـلـكـ مـتـىـ شـئـنـاـ، كـنـاـ نـتـسـأـلـ مـنـ مـنـكـ رـأـيـ سـعـدـ هـذـهـ الـأـيـامـ، فـتـبـادـلـ الـعـيـونـ الـنـظـرـاتـ دـوـنـ كـلـامـ، عـنـدـمـاـ يـشـتـدـ بـنـاـ الشـوـقـ لـرـؤـيـتـكـ، نـفـاجـئـكـ فـيـ مـوـقـعـ سـعـادـاتـكـ بـيـنـ الـكـتـبـ، كـانـ آخـرـ لـقـاءـ لـيـ بـكـ عـلـىـ قـلـةـ مـاـ نـلـتـقـيـ فـيـ ذـاتـ الـمـكـانـ الـذـيـ تـعـشـقـ، بـيـنـ الـكـتـبـ، عـلـىـ حـدـاثـةـ سـنـكـ يـاـ سـعـدـ كـنـتـ ضـنـنـاـ بـوـقـتـكـ أـنـ يـضـيـعـ فـيـ غـيـرـ فـائـدـةـ، بـعـدـ السـلـامـ مـبـاـشـرـةـ.

يـجـيـءـ حـدـيـثـ الـكـتـابـ، مـاـذـاـ قـرـأـتـ يـاـ سـعـدـ هـذـهـ الـأـيـامـ؟
إـنـهـ السـؤـالـ الـمـفـتـاحـ لـأـغـرـيـكـ بـالـحـدـيـثـ، لـأـتـزـعـكـ مـنـ صـمـتـكـ، فـيـجـيـءـ الـحـدـيـثـ الـذـيـ يـتـلـمـذـ فـيـهـ كـبـارـ السـنـ عـلـىـ مـنـ هـمـ فـيـ عـمـرـ

أبنائهم، حديث ثقافة ومعرفة ودقة في المعلومة والمصطلح.

سعد لا أدرى وأنا الجريح بفقدك مثل أمك وأبيك وأشقائك، هل سأتمكن ببعض كلمات أن أفي الشهيد حقه، إن الوسام الذي نلتة في عيد الفطر من هذا العام 1434 هـ بعد جهاد طويل في أرض الجهاد وبلد الشهداء سيكون وساما لنا جميعا.

لأهلك وقبيلتك وبني وطنك الذين لم يخلوا بالشهداء على مدار الأعوام الثلاثة من عمر الثورة المباركة.

نم يا سعد قرير العين، نم يا سعد فدماؤك التي نزفت على تراب الوطن امترجت بدماء الشهداء وما أكثر ما قدم وطنك من شهداء، دمك يا سعد ودماء الشهداء هي الغذاء الضروري لشجرة الحرية التي تنموا في تربة الوطن، دمك هو الثمن لجنة عرضها السموات والأرض، لينعم الأحياء بوطن حر، وينعم الشهداء بما وعدهم ربهم.

دمك يا سعد سيكون فيه خير كثير بإذن الله على أسرتك وعائلتك (الجرباء) سيصحح الرؤيا لمن على عينيه غشاوة ، ويصحح الدرب لمن تتكب عن الدرب واتخذ دربا آخر ليس من دروبنا على الإطلاق، وسيوحـد الجميع بإذن الله لما فيه خير الدين والوطن بعيدا من المصالح والطموحات الفردية، والأطماع الدنيوية الهزيلة التي لا تجلب إلا العار والنـدم وسوء المال وما صحوـات العراق منا بـبعـيد.

هـنـيـا لـلـشـهـدـاء إـيـابـهـ إـلـى بـارـئـهـ، وـهـنـيـا لـنـاـ نـحـنـ أـهـلـهـ . بـالـوـسـامـ الـذـيـ مـنـحـنـاـ إـيـابـهـ بـاـسـتـشـهـادـهـ، وـهـنـيـا لـلـوـطـنـ الـذـيـ عـطـرـ الشـهـدـاءـ تـرـابـهـ، لـكـ وـلـلـشـهـدـاءـ شـأـبـبـ الرـحـمـةـ وـلـنـاـ الصـبـرـ وـجـزـاؤـهـ بـإـذـنـ اللهـ.

حالك/ أحمد ملحم الفارس الجرباء

المصادر: